

أبو المنصور

مذكرات

الفتى والفتاة



أبو المنصور

الكتاب: مجموعة شعرية

العنوان: مذكرات الفتى والفتاة

المؤلف: أبو المنصور عبد الرحمن قلاوون

البريد الإلكتروني:

ar.kalawoun@gmail.com

ISBN: 978-2-9568172-6-0

الطبعة الأولى

1444 هـ - 2023 م

القياس: 17.6 × 25

عدد الصفحات: 64

تصميم الغلاف:

Motion Eye Productions

متعفّفــاً يطـــأُ الرغائـــبَ كالـــثرى

شبـــلٌ تمـــشّى في الربـــوعِ غضنفـــرا

وإذا تَخــــــيَّرَ للمعـــالي وثبــــــةً

لم يَـــرضَ إلّا الشـــاهقات مِـــن الذرى

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله وكفى، وسلام على نبيّه المصطفى. أما بعد، فهذه مجموعة شعريّة موجّهة للناشئة من الفتيان والفتيات، كتبتها في زمن انشغل الناس فيه عموماً عن الكتاب ووضعوا بينهم وبين لغتهم الحواجز والسدود. زمن غدا الأدب فيه من علامات الترف وكسدت بضاعته وانشغل عنه ذووه وأهله، فإذا كان هذا حال كبار القوم فكيف بصغارهم.

فيسَّر الله، وله كلّ الحمد والفضل، إخراج هذا الكتاب بلسان الفتى والفتاة على شكل مذكّرات شعرية، ومن هنا اسم الكتاب، وما ذلك إلّا لأجل أن تكون أقرب إلى قلب وعقل ونفس القرّاء الصاعدين، الناشئين في بلاد العرب منهم ومن كانوا مغتربين. وإن كان يستحيل على الكاتب مراعاة مستوى كل قارئ فإنّ الحال على العكس من ذلك للقرّاء الذين تزيدهم الصعوبة خبرة والتعلّم معرفة ونباهة.

بالطبع لا يمكن لكتاب مهما بلغ أن يستوعب كلّ شؤون حياة الإنسان في مرحلة من عمره بله حياته كلها، وإنّما اخترت مواقف قدّرت أنّها على ارتباط وثيق بهذه المرحلة العمرية، من مثال العائلة والمدرسة والأحلام والواقع، ثمّ صغتها باستعمال كلمات سهلة

سلسة ما أمكن ذلك، ولجأت أحياناً إلى شرح بعض الكلمات التي قدّرت أنّها تستعصي على فهم الناشئة. وسيلاحظ القرّاء الكرام أنّ هذه القصائد صيغت على بحور سريعة الإيقاع سهلة الغناء قصيرة أو مجزوءة، ولكلّ أن يدندن بها كما يشاء، وينفع أن يقرأها الشبان الصغار كما يمكن أن تُقرأ لهم، وإن كان الأوّل أحرى بمحبّي اللسان العربي.

أترككم إذاً مع ثنايا هذه الذكريات والمذكّرات، راجياً من الله تعالى أن تنال قبولكم وتحظى بإعجابكم، وأن تكون سبباً في تحبيب أبناء وبنات لغة الضاد بعربيّتهم وثقافتهم وشعرهم وآدابهم.

وكتب في فرنسا

يوم الإثنين، 10تشرين الأول 2022 م

الموافق لـ 14 ربيع الأول 1444 هـ

نبيّ النور

[مجزوء الرمل]

خصّنـــــــا ربّ الســـــــماءْ بســــراجٍ مِــــن صفـــــاءْ
بنـــــبيٍّ كان خـــــير الـــــــ خلـــق بـــابـــاً للنجـــاء[1]
هــــو في الظلـــماء نـــورٌ ومِــــن النـــــار وقـــــاء
هـــو للعاصـــين حبـــلٌ للمنيبـــــــين رجـــــــاء
هـــــــو للأيتـــــــام أمٌّ وأبٌ وقـــــــتَ العنـــــــاء
هـــــو للعـــــيّ شـــــفاءٌ وهْـــــــو للقلـــــب دواء
بســـــمةٌ تُنـــسي الرزايــــا[2] رحمـــــةٌ تمحـــو البـــــلاء
هـــو صـــدقٌ، هـــو أمـــنٌ هــــو جـــودٌ ووفــــاء
هـــذّب الأخـــلاق أعـــلى أنفســـــاً كانـــت هبــــاء
أنقـــذَ الأرواح مِـــن أعـــــ ـــــماق أعـــماقِ الشـــقاء

---

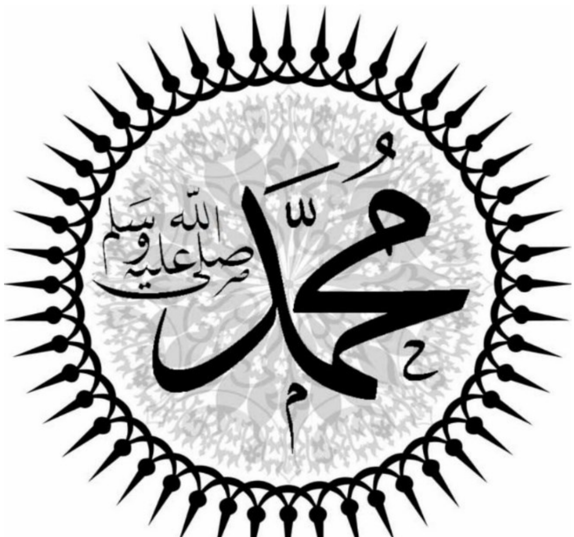
[1] النجاء : النجاة.

[2] الرزايا : المصائب.

زرَعَ الحـــبّ بقلـــب الــــ ـصــخر حـــتّى فـــاض مـــاء

إنّـــه المـــاحي المفـــدّى أحمـــدُ الهـــادي الضيـــــاء

إنّـــه رحمـــــــةُ ربّي وختـــــــامُ الأنبيـــــــاء



غداً عندما أكبر

[المتقارب]

دعانا لنيل المعالي نداءْ — مِن استاذةِ الفصلِ بحرِ العطاءْ
وقالت أُحَيبابَ قلبيَ ماذا — تكونون بعدَ سِنيِّ الصفاءْ
فأسرع كلٌّ ليُدلي بدلوٍ — ويا شَدّ ما اختَلفت ذي الدلاءْ
فهذا يريد امتلاك الكنوز — وسُكنى القصورِ بغير عناءْ
وهذا ليصبح شخصاً مهماً — له ألف ألفٍ مِن الأصدقاءْ
وهذي مُدرّسةٌ للصغار — وتلك تطبّب مِن كل داءْ
وهذي تريد تبزّ[1] الرجال — تجوبُ الملاعب في كبرياءْ
وتلك تُصمِّمُ أحلى الثياب — وتلك تُحامي عن الضعفاءْ
وواحدةٌ نجمةُ "السينمات" — وواحدةٌ نجمةٌ في الغناءْ
وهذا ليغدوَ قائدَ جيشٍ — وصاحبه رأس سلك القضاءْ

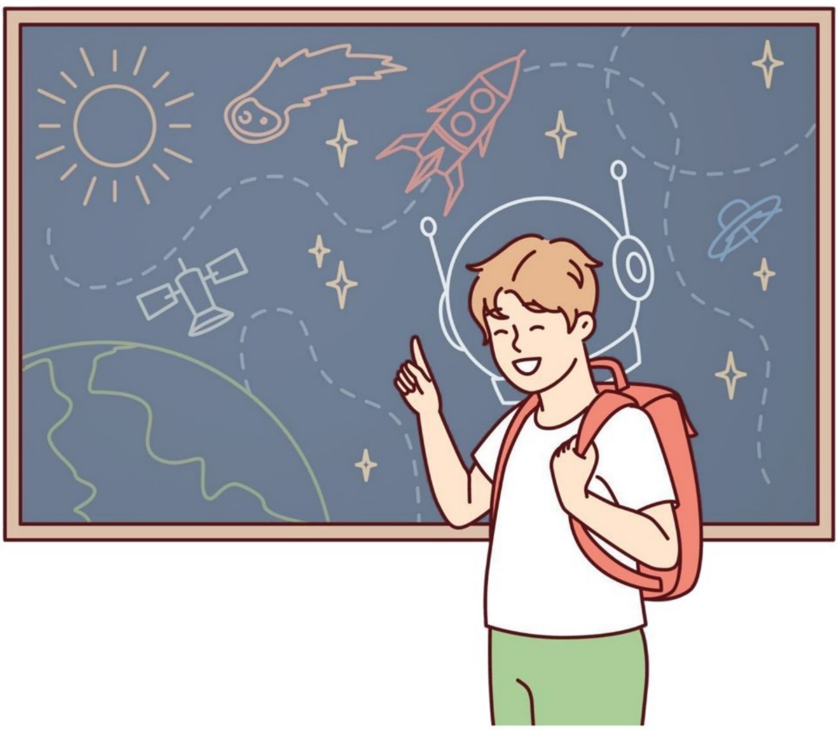
---

[1] تبز : تغلب وتسلب.

وهــذا يتــاجرُ، هــذا يهــاجرُ   هــذا يســافرُ نحــو الفضــاءْ

ولمّــا أتى الدور عنـدي لأحـكي   دهت جسـدي رعشـةٌ في خفاءْ

فأغمضت عينيَ حينــاً... وقلتُ   أريــد أكــون مِــن الســعداءْ



أمّي

[المجتث]

يا نجـــمـــةً في ســـــــمائي ومصـــــدراً للضـــيــــــاءِ

يا بســــــمـــةً في نهــاري وغنـــــوةً في مســـــــــــائي

يا نبــــــعَ كلّ حنـــــــانٍ وأصـــــل كلّ صـــــفــاءِ

يا بحــرَ جــودٍ وعـــطــفٍ وفــيــضَ حُــبٍّ نــقــاءِ

ومَــن دوامــاً يُضـــــحّــي لأجلنــــــــا بــرضـــــــاءِ

إليــــــــك كلَّ احـــــــترامي محــبّـــــــتي ووفـــــــائي

فــأنــتِ روحي وفــكــري ومُـــقـــلـــتي وهـــوائي

واللّهَ أســــــألُ دومــــاً يجَزيـكِ أحـلى عـطــــــاءِ

وفي الجنــــــان مُقامـــــــاً كـــذا دوامَ لـــقـــاءِ



أبي

[مخلّع البسيط]

لـو أنّـني استَحكـمت دروبي   ونبـعَ مـالٍ غـدت جيـوبي

ورُمـــتُ[1] أوفي الأنامَ حقّـاً   مِـن دون ظـلمٍ ولا هـروبِ

لكنـتُ ألفيتُـني[2] ضعيفـاً   أمشي على حـافّـةِ الرسـوبِ

أمـامَ شخـصٍ جَـرَت يـداهُ   بنفسـه دونمـا شحـوبِ

أبي ولـيس الـكلام يَكفـي   لوصـفِ إفضـالهِ السَّـكوبِ

هـو الذي اختصّنـا صـغاراً   بالحـبّ والبسـمةِ الدؤوبِ

هـو المـربّي ومَـن يُلـبّي   إن أَحـدقت بي مُـدى[3] النيـوبِ

للبيـتِ ركـنٌ يـذودُ عنـه   وشمـسُ دفءٍ بـلا غـروبِ

---

[1] رمت الشيء : طلبته.

[2] ألفى : وجد.

[3] مُدى : جمع مُدية وهي السكين.

وإن دهــت محنــةٌ تصــدّى   كأنّــه الــترسُ في الحــروبِ

تَهابُـــــه فهْـــو ذُو وقــــارٍ   ومَفــزعٌ[1] لــيس بالهَيــوبِ

يَقــضي بجــزمٍ، يَرى بحــزمٍ   يَــرقى بعــزمٍ عــلى الخطــوبِ

وربمـــــا غضبــــةٌ تجلّـــت   في وجـه مَـن لـيس بالغضـوبِ

فــلا يُجــازي بغــير جُــرمٍ   ولا يُنــادي عــلى الذنــوبِ

كم مــرّةٍ قــد زللــت حــتّى   غــدا عِقــابي مِــن الوجــوبِ

فــلم يكــن نصــحه جهــاراً   ولم يكــن فاضحـــاً عيــوبي

باليـــد بالـــرأي بالعطـــايـــا   يشــدّ أزراً عــلى الكــروبِ

يعـــدل بـــين الجميـــع كيـــلا   يُــقال قــد ضــلّ في الدروبِ

ويَعتـــــني أيَّـــما اعتنـــاءٍ   ويَــغرس الحُــبَّ في القلــوبِ

قابِلـــه ربّي بـــكلّ خـــيرٍ   واحفظــه يا عــالم الغيــوبِ

[1] المفزع : الملجأ.



وخيرٌ صحبة النجبا

[مجزوء الوافر]

أُحبُّ اللهو واللَّعِبا   أُحبُّ الرسم والطربا

أحبّ أرى حكاياتٍ   تُسّي الهمَّ والنصَبا[1]

تَطير بنا على بُسُط   الخيالِ لتخرقَ الحجُبا

أحبُّ لذيذَ أطعمةٍ   كحبّي العزفَ والكتبا

فكم فيها مِن اغذية   تمدّ الروح والعصبا

أحبّ حدائقَ الأطفالِ   واللهوَ الذي وجبا

كذا نزهاتِ مَدرستي   ومَن لهم الفؤادُ صَبا

نُقضّي أجملَ اللحظاتِ   نَطلي وقتَنا ذهبا

أحبُّ الهاتفَ المحمولَ   والحاسوبَ واللُّعَبا

وليلاً مِلؤهُ دفءٌ   ونوماً طاب ما انقضبا[2]

---

[1] النصب : الإعياء.

[2] انقضب : انقطع.

ولَمّـــــــا رامَ أسراري   أبي وبشثُــــــهُ العَجبـــــا

تنهّـــــدَ ثُمّ قـــــال نعَـــــمْ   وخـــيرٌ صحبـــةُ النجَبـــا



أسرتي

[مجزوء الرجز]

أحكي لكم أحبّتي　　مُعرِّفاً بأسرتي
وعزوتي وسلوتي　　فهْيَ مدار نشأتي
فيها أبي ذو القوّةِ　　والهمّة الكبيرةِ
معلّمي وقدوتي　　كذاك أمي أسوتي
وهْي لنا كالغنوةِ　　والوردة الجميلةِ
تَقطُرُ بالمحبّةِ　　والعطفِ والتضحيةِ
فيها كذاك إخوتي　　تراهمُ كالشعلةِ
قد أُشبعوا بالطاقةِ　　مِن عينها الدفّاقةِ
ثمّ ختامُ العصبةِ　　أخيّتي حبيبتي
أصغرنا كالدرّةِ　　في آخر القلادةِ
ولست أنسى مقلتي　　جدّي وأيضاً جدّتي

منابع المودّةِ … واللطفِ والملاحةِ

يا ربّ يا ذا الرحمةِ … ويا عظيم المنّةِ

اختم لنا بالجَمعةِ … إلهنا في الجنّةِ



هل يرجع ؟!

[المتدارك]

هل يَرجِع يوماً يا أبتِ ... هل يَرجِع يومٌ قد فاتْ
أو هل يَحظى بَشرٌ فانٍ ... بحياةٍ أُخرى إنْ مات
بتجاربَ تَترى إذ تُشرى ... مثلَ الألعاب... وهيهات

أبنائي أَعطوني سمعاً ... عُوا عنّي أغلى الكِلْمات
الموتُ ممرٌّ أحبابي ... جسرٌ يُفضي لغدٍ آت
لنشورٍ يتبعه مكثٌ ... لحسابٌ أحصى الزلّات
مِن ثمّ خلودٌ لا موتٌ ... بجهنّمَ أو في الجنّات
والزادُ الأمثَلُ إيمانٌ ... صافٍ مِن كلّ العاهات
وصلاةٌ تَرفعُ صاحبها ... وحياةُ معاني الآيات
وصيامٌ، صبرٌ، تضحيةٌ ... وزكاةٌ تمحو الأنّات
والحجُّ لمقتدرٍ فرضٌ ... واللهُ يُنمّي الخيرات



جدّتي

[مجزوء المديد]

آه لـــــو تَــــدرون شــــو   قي لمـــــــــرأى جـــــــدّتي
لمحيّـــــــــــاها البهيـــــــــــ   ـــــي لتـــــلك البســــــمةِ
كم وكم كانــــــــــت لنـــــــا   روحَ أحــــــــلى جَمعـــــــةِ
وتلقّتنــــــــــــــــــــــا دوا   مـــــاً بنــــــار اللهفـــــــةِ
وشـــــــــدَت ألحانَهـــــــــا   بجميــــــــــل الغنـــــــــوةِ
وطعِمنـــــــا مِـــــن يديــــــ   ـهـــــا لذيـــــذَ الأكلـــــةِ
وسهرنـــــــا عندهـــــــا   حـــــولَ نـــــارِ الشتـــــوةِ
وحـــــــــــكاياتٌ لهـــــا   مثـــــل حلــــوى الجلســــةِ
وغفـــــــــونا حولهــــــــا   كفـــــــــراخ البطّـــــــــةِ
لم تكُـــــن تشـــــكو الضجيـــــ   ـــــجَ وفـــــوضى الشـــــقوةِ
لا ولا تخريبَنـــــــــــــا   دارَهـــــــا في لحظـــــــةِ

يا إلهـــــــي يا كريـــــــ   ـمـــــاً عظـــيمَ المِنّـــــةِ

يا قريبـــــــاً يا سميـــــــ   ـعـــــاً مجيـــــبَ الدعـــوةِ

اجمـــــع الشـــــملَ بهـــــا   في رحـــــابِ الجنّـــــةِ



جدّي

[مجزوء الكامل]

جدّي وليس كمثله   في الناس قطّ أبٌ وجدٌّ
عركَ الحياةَ وفي مَريرِ   بلائها حِكَماً وجدْ
هو في هدوئه راسخٌ   مِثلَ الجبالِ وقُل أشد
هو ناطقٌ في صمته   وحديثه حكماً رفد[1]
يدُه السخيّةُ لا تُكفُّ   عن العطاءِ ولا تُرد
شهمٌ وصاحب نخوةٍ   لا ظلمَ يَرضى مِن أحد
وعصاه إنْ ما رامها   سيفاً غَدت مِن غير حَد
لم ينسَ يوماً فرضَهُ   ولغير ربِّي ما سجد
أحنى الزمانُ قوامَه   لكنْ نشاطُهُ ما خَمد
أصحابُه بِيضُ اللحى   لم يَبقَ عندهمُ مَدد

---

[1] رفد : أعطى.

فــإذا التقــوا أعــيى الفهــيمَ   حـــديثُهم ولـــو اجتهـــد

لكنّـــه دومـــاً بشـــوشٌ   لـــيس يعـــرفُ مـــا النكـــد

ويقـــولُ أحفـــادي إليَّ   أضمُّ أُســـعدُ مَـــن وفـــد

إذ لا أعـــزَّ مِـــن الـــولد   أبـــداً ســـوى ولد الـــولد



أحلام مؤجّلة

[مجزوء الوافر]

غـــداً في مَطلـــع الكِـــبَرِ   ســـأروي رغبـــةَ الســـهرِ
ســـأفعلُ كلَّ مـــا أهـــوى   بـــلا خـــوفٍ ولا حـــذَرِ
ســـأركبُ أجمـــلَ العـــربا   ت أسبقُ لمحـــــةَ البـــصَرِ
وأنـــزلُ خـــيرَ مـــنزلةٍ   وأســـكنُ دُرّةَ الـــدرَرِ
وأعمـــلُ وفـــقَ مـــا أبغـــي   بـــلا تعـــبٍ ولا ضجَـــرِ
وأضحـــكُ مِـــلءَ أشـــداقي   وصحـــبَ اللهـــوِ والســـمَرِ
وأفـــردُ كلَّ أشرعـــتي   وأجنحـــتي إلى الســـفرِ
أطـــوفُ الأرضَ أذرعُهـــا   أجـــوبُ حـــواضرَ البشَرِ
وأرنـــو للنجـــومِ دُجىً[1]   أقلِّـــبُ صـــفحةَ القمَـــرِ

---

[1] الدجى : سواد الليل.

ولكـــــنْ دون ذاك مـــــدىً ســــأحملُه بـــــلا خَــــوَرِ

وأصـــــــبرُ ريــــــثما أرقى لســــنّ النضـــجِ والكِـــبرَ



الامتحان

[المتدارك]

إنّي أصـــبحتُ عـــلى حـــذَرِ　　مــا ذقــتُ النــومَ مِــن الســهَرِ
فمدرّسُــــنــــا قـــد أوعـــدَنا　　تقييـــــــماً أقسى مِـــن أُخَـــــرِ
هــل يَســأل عــن حــالِ المــوتى　　أو عــن أصــلِ الجنسِ البشري
أو يَـــطلبُ نحســـــبُ أبعـــاداً　　مِــن جهــةِ الشــمسِ إلى القمــرِ
أو عــــن أخـــلاقِ النــــاسِ إذا　　مــا عــادوا للعــصرِ الحجــري
أم عـــــن إعــــرابٍ لم يُحســـم　　مِــن قبــلُ وزاغ بــه بــصري
ووصـــلتُ الفصـــلَ ويَـــركَبني　　وســـواسٌ أثـــقلُ مِـــــن وزَرِ[1]
يُلقـــي في روعـــي أنّي لــــن　　أحظـــى بنجـــاحٍ أو ظفَـــرِ
وعِقـــابُ الأهـــل يُـــؤرّقُني　　وعيـــونٌ تَـــقدحُ بـــــالشرَرِ
وجلســتُ ولكــن مــا استقــرر　　تُ كـــأنّي حبّـــاتُ المطَــــرِ

[1] الوزر : الجبل المنيع.

ومفاصلُ جسمي راعدةٌ　　كعجوزٍ في ذيلِ العمُرِ

ويكاد فؤادي يخنقني　　ويكاد يُفارقني نظري

هل كانت مَدرستي ساحاً　　للحرب تسعَّرُ مِن سقَرِ

أم هل أمّلتُ سوى علمٍ　　داني المرمى سهل الثمرِ

وإلهي أحمدُ أنْ كرَماً　　نجّاني مِن هول الخطَرِ



خيالات الليل

[المتقارب]

أخافُ إذا الليلُ أرخى الستورا وعيـنيَ تـأبى ســوى أن تـدورا
فأبــصرُ أشياءَ لــولا الظــلامُ ولــولا خيــاليَ كانــت قشــورا
فمِـن خلـفِ نافـذتي ذاك وجـهٌ يُـعاودُ مـا إنْ يـزول الظهـورا
وفــوقَ الجــدارِ رســومٌ تجَلّــت تــدورُ تمــورُ[1] تَزيــد حُضــورا
وذاك المعلّـــقُ؛ منـــديلُ أمي يُريــد ليَبــدأ نحــويْ العُبــورا
وهمــسٌ يمــزِّقُ صمــتَ المــكانِ فــأخشى لهذا البَــلا أن أبورا[2]
وفوق السرير يــدٌ تــتــدلّى فأغمـضُ عينيْ عسى أن تحـورا[3]
ولا نومَ يُسعفُ، لا صبحَ يُشرفُ لا نــورَ يَـصرفُ عنّي الشرورا
فأتلـــو مِن الآي شيئاً لأُعــليَ بيـني وبـين الخيـالات ســورا

---

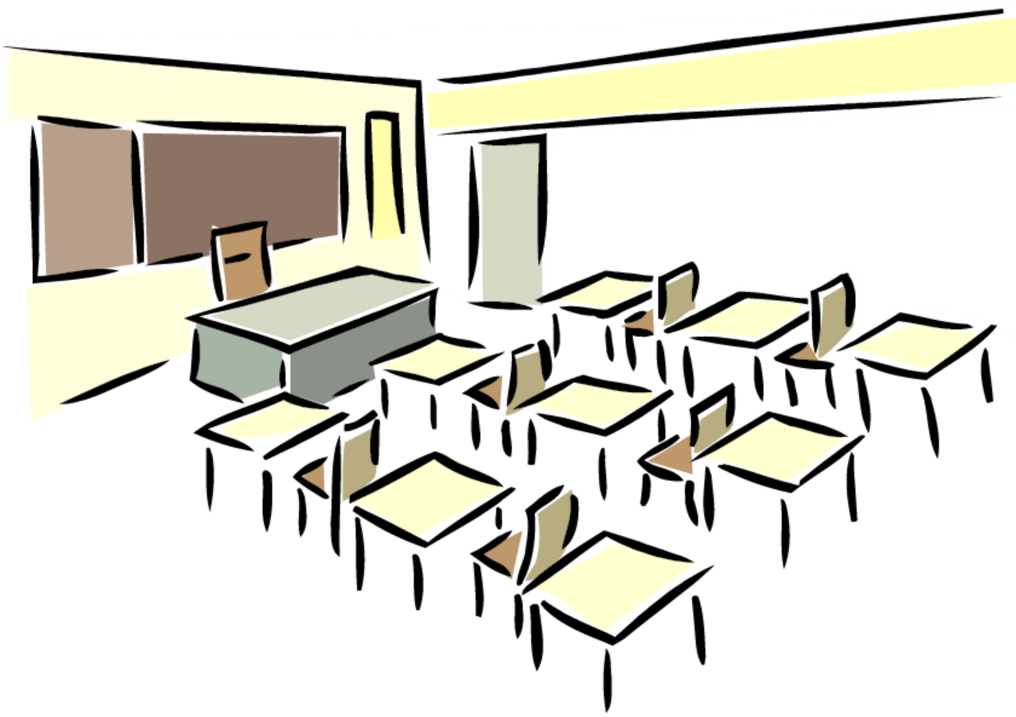
[1] مار الشيء : تحرّك جيئة وذهاباً.
[2] بار بواراً : هلك.
[3] تحور : ترجع.



المدرسة

[مجزوء الرمل]

انقــضى الصيـــف وعُدنـــا   مِـــن جديـــدٍ للدراســـةْ
وانتظمنــــا في فصـــولِ   العـــلم يحشـــو الـــكلّ راســـهْ
بعلـــــومٍ وفنـــــونٍ   وحســــابٍ وكياســـــةْ
وتــــــواريخ وآداب   وأخبــــار الحماســــةْ
وكـــذا نحـــن فإنّـــا   مثل مَـن ضَيّــعَ طاســـةْ
بعضُنـــا يحيـــا جبـــوراً   بعضُنـــا يحيـــا انتكاســـةْ
بعضنـــا يَفـــنى اجتهـــاداً   فِعـــلَ مَـــن رامَ الرئاســـةْ
بعضنـــا مـا بـــين بـــينٍ   بعضنـــا يبـــدي نعاســـهْ
بيـــدَ أنّ الهـــمَّ هـــمٌّ   لـــيس تُخطيـــه الفراســـةْ
كيـــف نُنهـــي عامنـــا ذا   بنجـــاحٍ وسَلاســـةْ



كتابي

[المتقارب]

كتابُ القراءة نِعم الصديقْ ... ونعمَ الجليسُ ونِعمَ الرفيقْ

به أملأُ الوقتَ شيئاً مفيداً ... وأدفعُ كلّ مَلالٍ وضيق

فيأخُذني لعوالم شتّى ... ويَفتحُ بابَ الخيالِ الطليق

ويحملُني في الزمان فأحيا ... عصوراً مضت أو غداً ذا بريق

ويفعلُ وهْو الصموتُ بقلبي ... أفاعيلَ تَسبي الفؤاد الوثيق

فحيناً يُشوِّقُ، حيناً يُؤرِّقُ ... حيناً يُدفِّقُ دمعاً يُريق

وحيناً يَخطُّ ابتساماً رقيقاً ... وحيناً يُمدُّ بفهمٍ عميق

عجيبٌ كسحرٍ بسيط كبحرٍ ... لصيقٌ كنحرٍ وثيقٌ أنيق

يرافقني ضحوةً أو مساءً ... أقمتُ، ارتحلتُ، افترشتُ الطريق

فلا تَجفُوَنَّ الكتابَ فإنّ ... جفا[1] ذي الحِجا ليس ممّا يَليق[2]

---

[1] الجفاء : ترك الصلة والبِرّ.

[2] الحجا : العقل والفطنة.



التخيّل

[المتقارب]

أُحــبُّ الجمــالَ أحــبّ الخيــالْ   أحـــبّ التـــوهّم في كلّ حـــالْ
أحــبّ الفــراغَ لتَــذهبَ روحي   إلى عــالمٍ لــيس فيــه محــــالْ
أطـــيرُ بـــه عاليـــاً كالنســـورِ   وأســـــبحُ في أبحُـرٍ مِن رمالْ
وألهــو وألعــبُ معْ مَــن أشــاءُ   وآكلُ ممّــا أُحــــبّ الســـلالْ
أجــوبُ الدنا جالســاً في مــكاني   وأعـــبرُ بابَ الزمـــانِ ارتجـــالْ
تَســـــيرُ الأمــورُ كما أشــــتهيها   فـــلا ضَجَــرٌ، وَجَــلٌ أو كَلالْ
ويَــقطعُ هــذي اللذائــذَ صــوتٌ   يُبــدّد - إذ مــا يُنــادي - الخيــالْ



وصيّة أب

[مجزوء الرمل]

خصَّنا بالنصح يوماً	والدي زَينُ الرجالْ
قال يا أحبابَ قلبي	احفظوا عنّي المقالْ
إنّما الدنيا اختبارٌ	ليس تُبقي صفوَ حالْ
لا يدومُ الحزنُ فيها	لا ولا طيبُ الوِصالْ
وبها اللذّاتُ مهما	عمّرَتْ نهشُ الزوالْ
وهناءُ العيشِ قصدٌ	بالتراخي لا يُنالْ
وكذا جنّاتُ ربّي	مَهرُها صِدقٌ ومالْ
واهتداءٌ واقتداءٌ	وارتقاءٌ بالخصالْ
فاحملوا الصبر سلاحاً	تكسبوا كلّ نزالْ
وامتطوا العلم ركاباً	بدّدوا زيفَ الضلالْ
وارفعوا آمالكم للنجمِ	وارتادوا الجبالْ

واحفظـــوا الـــودّ وأوفـــوا العهـــد وارقـــوا بالجمـــالْ

فتعيشـــــوا في ســـــماءِ المجـــد شُـــــهْباً لا تُطـــالْ

ونجـومـــاً ســــــامقاتٍ ســـــاطعات كالــــلآلْ



المتسوّل

[المجتث]

خرجـــــتُ يومــــاً وأخــــتي ـــــزورُ حفـــلَ الخيـــولِ
نخطـــــــو بـــــــكلّ دلالٍ خطـــوَ الغـــزالِ الكســـولِ
وأُمّنــــــــا بحنـــــــانٍ تَحثّنـــــــا للوصــــــولِ
وكان أنّـــــــا مَررنــــــا بســــــائلٍ مخبــــــولِ
يَمُـــــدّ كـــــفّ افتقـــارٍ بســــــؤددٍ[1] مطلــــــولِ[2]
تـــرتجّ مِـــن غـــير بـــردٍ محروثــــــةٌ كالحقـــــولِ
يَهـــوي ليُمـــنى فيُسرى يهتـــــزّ كالبنـــــدولِ[3]
يُــــلقي الــــكلام جزافــــاً مشرّكـــــاً في الأصـــــولِ
يَرجـــو الجميـــعَ عطــــاءً عونــــاً عــــلى الدهــــر يــــولي

---

[1] السؤدد: الشرف.

[2] مطلول : مهدر.

[3] البندول : رقّاص الساعة.

فحانَ منّا التفاتٌ ... بهزء غاوٍ جهولِ

همسٌ بوجهٍ ضحوكٍ ... غمزٌ بطرفٍ قؤولِ

ثمّ انطلقنا نهادي ... بخفّة الجندولِ[1]

ولم نكد نتخطّى ... أفرادَ حشدٍ فضولي

حتّى أتانا نداءٌ ... كصارمٍ مسلولِ

واستوقفتنا بحزمٍ ... كفّان مِن غير هولِ

كفّا غيورٍ حريصٍ ... مجرّبٍ مسؤولِ

ولم تكن غير أمي ... لكنْ بوجهٍ ذهولِ

والدمعُ في مقلتيها ... مثل الدما والسيولِ

قالت ألا فارحماني ... أتبغيان غلولي[2]

كم مرّةً قلتُ فرضٌ ... كتمُ اللسان القتولِ

لا نَسخرنْ مِن فقيرٍ ... أو مبتلىً أو خجولِ

ولا لجسمٍ مليءٍ ... أو مُغرقٍ في النحولِ

---

[1] الجندول : قارب طويل ورقيق يُستعمل في قنوات البندقية بإيطاليا.

[2] الغلول : يد مغلولة أي مجعول فيها غُلّ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأَسير إلى عُنقه.

ولا لوجـــــهٍ دمـــــيمٍ		ولا لقـــصْرٍ وطـــــولِ

أوبـــــا إليـــــه سريعـــــاً		إيـــابَ طـــيرٍ عَجـــولِ

جـــــودا لـــــه بعطـــــاءٍ		ببســـــمةٍ موصـــــولِ

واســـتسـمِحـــاه وعـــودا		مـــع الرضـــا والقَبـــولِ



الحلوى

[مجزوء الرمل]

قُل لمن عابوا غرامي ... أكثَروا لوماً وشكوى

كلّ عذلٍ[1] كان منكم ... غاظَ لكنْ دونَ جَدوى

فالهوى باقٍ بقلبي ... ما علا في الأرض رَضوى[2]

لا تقولوا بابُ داءٍ ... تورِثُ العاصين بلوى

هي عندي بابُ سعدٍ ... ولأحزانيَ سلوى

تَغمرُ الأجسادَ دفئاً ... وتُخلّي النفسَ نشوى[3]

معها الأيّامُ تحلو ... وظما الأرواحِ يُروى

ملأت عيني بريقاً ... ولها قلبيَ مَثوى

---

[1] العذل : اللوم.

[2] رضوى : جبل بالمدينة.

[3] نشوى : مؤنّث نشوان، سكران.

فـــــإذا فارقتُهـــــا يـــــو   مــــاً فبالأشـــــواقِ أكـــوى

يا طبيـــــــبيْ لا تلُمــــــــني   لســتَ مِــن أعــدايَ أقــوى

وأسمعـــــنْ نصـــحي وهيّـــــا   نلـــتهِمْ أطنــــانَ حلـــوى



هرّتي بهيّة!

[المجتث]

حبيبتي نرجسيّةْ   بهيّة وذكيّةْ

عيونها ساحراتٌ   برّاقةٌ ونقيّة

بيضاءُ شقراءُ تزهو   بحلّةٍ مخمليّة

تُحبُّ تَرقى المعالي   بخفّةٍ ورويّة

تَخطو لكلّ تحدٍّ   شجاعة وقويّة

صيّادةٌ لا تُضاهى   مُحال تُخطي الرميّة

نظيفةٌ هي دوماً   مثل الثلوجِ النقيّة

كسولةٌ ولعوبٌ   باديةٌ وخفيّة

قد شاركتني فِراشي   ولُقيماتي الهنيّة

إنْ تسألوني غَيارى   عن اسم هذي الفتيّة

أجبتكم باعتزازٍ   ذي هرّتي، ذي بهيّة!



التنمّر

[مجزوء الرجز]

شــــقيقتي الصـــــغرى مهـــا   عـــادت مَســـاً مِـــن درســـها
والحــــزنُ يكســـــو وجهَهـــا   والدمــــعُ مــــلءُ عينهـــــا

فاســــــتقبلتهــــا بالحنـــــانْ   أمي بعطــــــفٍ واحتضـــــانْ
ودفّـــأت منهـــا الجَنـــانْ   وأشــــــعرتها بالأمـــــانْ

مِـــن ثمّ عـــادت للســـؤالْ   واســــتنطـقت منهـــا المقـالْ
حـــتّى تُبـــدّدَ الظـــلالْ   وتنتهــــي لخـــيرِ حـــالْ

فــــأخبَرت بمـــا جـــرى   ومـــا دهـــا ومـــا اعـــترى
قالــــت غـــدوتُ أُزدرى   بـــأيّ ذنـــبٍ يـــا تُـــرى

فهـــذه الهجـــا تُطيـــلْ   تـــقولُ عــنّي مســـتطيــلْ
والســـبَّ والشـــتمَ تَكيـــلْ   كأنّـــني شخـــصٌ ذليـــلْ

وتـــلك أغـــراضي تُريـــدْ   تـــأخذُها ولا تُعيـــدْ
وإن نهرتُهـــا تَزيـــدْ   وليســـت الشـــكوى تُفيـــدْ

قالـــت لهـــا أمي الحنـــونْ   صـــبراً أيـــا نـــورَ العيـــونْ
غـــداً نعـــالج الشـــجونْ   ثمّ نـــرى مـــاذا يكـــونْ

ســـألتقي المعلِّمـــةْ   والهيئـــةَ المحكَّمـــةْ
وأهـــلَ كلّ ظالمـــةْ   حـــتّى تـــؤوبَ نادمـــةْ

وأنـــتِ يـــا صـــغيرتي　　　وحلـــــوتي ومهجـــــتي

أوصـــــيك ألّا تصـــمتي　　　وكلّ بــــاغٍ أَســــكتي

لا بــــدّ يَعـــرف الجميـــعْ　　　الظـــلمُ مَـــذهبٌ فظيـــعْ

مـــآلُه دومـــاً شـــنيـــعْ　　　يـــأبـــاهُ ذو القـــدْرِ الرفيـــعْ



أرجوزة الصلاة

[مجزوء الرجز]

قال أبي موجِّها   وناصحاً منبِّها
أحبّتي وأسرتي   ابنيْ الصغيرَ وابنتي
مَن يَسمعنْ هذا الكلامْ   ويَعملنْ حاشى يُضامْ
فلتأخذوه واعمَلوا   به ولا لا تَغفلوا
قد سنَّ ربّي سنّةً   جَلَّت وعزّت شرعةً
قوامها توحيدُهُ   تقديسُه تمجيدُهُ
مِن بعدُ كانت الصلاةْ   باب النجاءِ والصِّلاتْ
بها نُناجي ربّنا   بها نُنير دربنا
بها تساقطُ الذنوبْ   بفضِل علاّم الغيوبْ
عدّتها خمسٌ أتتْ   في اليومِ والليلِ سمَتْ
منها اثنتانِ في النهارْ   والأخرياتُ في ستارْ

فيها قيامٌ وقعودْ — فيها ركوعٌ وسجودْ

فيها قراءةُ الكتابْ — فيها الدعاءُ يُستجابْ

ومِن شروطها الخشوعْ — والانكسارُ والخضوعْ

كذا الوضوءُ قبلَها — ونيّةٌ تصفو لها

وربّما جهريّةً — وربّما سريّةً

فرديةً للطاعةِ — والخيرُ في الجماعةِ

ومَن أراد أن يزيدْ — مِن سُننٍ فذا مفيدْ

واللهَ فاسألوا القَبولْ — والانتفاع بالرسولْ

بُشرى لمن صلّى وتابْ — للهِ صدقاً قد أنابْ



تمت بحمد الله

الفهرس

ملحق 1 ــ نبذة عن بحور الشعر

لاحظ القارئ ولا بدّ وجود كلمة أو كلمتين بين معكوفتين عقب كل عنوان من عناوين قصائد الكتاب على سبيل [الرجز] أو [مجزوء الرمل] وما إلى ذلك. هذه العبارات، إن لم يكن القارئ قد استعلم بعد ودرى، إشارات إلى بحور الشعر التي صنعت عليها تلك القصائد وصيغت على أوزانها أبياتها. فماذا نعني ببحور الشعر وأوزانه؟

الكلام عن الشعر يطول وليس المقام مقام تفصيل فلهذا وقته ومناهله وإنّما أقدّم شرحاً مبسّطاً عن بحور الشعر تمهيداً للطريق أمام الجيل الصاعد وأخذاً بيده ليضع قدماً على طريق طويل جميل صعب أحياناً وسهل أحايين أخر.

الشعر الفصيح يرتكز على أسس عدة، نتوقف منها على الشكل. فالقصيدة عبارة عن جمل يصنعها صاحبها على نمط معيّن فتتكرّر سماتها طولاً أو قصراً ونسمّي كلّ واحدة من هذه الجمل بيتاً من الشعر. ولكلّ بيتٍ جزآن، ولنقل شطران. الشطر الأول يسمّى "الصدر" والآخر يسمّى "العجز". ثمّ إنّ كلّ بيتٍ ينتهي بالطريقة نفسها وهنا نتكلّم عن "القافية" و"الرويّ". مثال ذلك قصيدة لاميّة (من حرف اللام) تنتهي أبياتها بكلمات مثل: علل، طلل، قبل، زحل، جمل... فما ينهي به الشاعر البيت الأول يلتزمه في بقيّة القصيدة ويتجنّب تكرار الكلمات إلّا إن اختلف المعنى.

هذا كلّه مما يمكن رؤيته وتحرّيه شكلاً وتبقى الأوزان والبحور، وهي باختصار نسق موسيقيّ إن صحّ التعبير، أو جرْس وإيقاع تمضي عليها كلمات القصيدة مردّها إلى كيفية تعاقب المتحرّك والساكن في الكلمات، ولنقل في الأصوات. ولتيسير ذلك وضعوا الكتابة

العروضيّة، أي كتابة الأصوات المسموعة دون الالتفات إلى قواعد الصرف والإملاء، فكلمة كتابٌ على سبيل المثال تصبح كتابُنْ، وفيها متحرّكان فساكن فمتحرّك فساكن، ويعبّر عن هذا التعاقب بالرمز //0/0. ومن تعاقب المتحرّك والساكن ينشأ نظام نسميه "البحر". وبحور الشعر ستة عشر بحراً، وواضع علم العروض هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170 هـ) الذي أسّس لبحور الشعر وضبطها مستنبطاً أوزانها من أشعار العرب. وربّما وجدنا من نظم على غير هذه الأوزان ولكنها اندثرت إذ لم تستسغها الآذان ولم تشتهر. غير أنّنا نجد أيضاً تفريعات تنتج عن البحور المعتمدة كالمجزوء والمخلّع وكعلل الزيادة والنقص وغير ذلك مما لا يشذّ عن وحدة القصيدة الموسيقية.

أمّا إتقان بحور الشعر فله أساليب وقواعد تسهّل معرفتها وليس هنا مجال بسط ذلك، ولكن أنصح القارئ أن يبحث عن النغم أو الجرس الموسيقي في كل قصيدة، فيقرأها وفقاً للإيقاع الذي يلتقطه لا قراءة إنشائية كأيّ نصّ آخر. فليغنّ القارئ القصيدة! وكلّ إيقاع أو لحن وافق قصيدة ما على بحر من البحور فسيوافق بالضرورة أيّ قصيدة أخرى صنعت على البحر عينه، وإليكم هذا المثال:

1- كتـابُ القــراءة نِعـم الصـديقْ	ونِعـمَ الجلـيسُ ونِعـمَ الرفيـقْ
2- أُحـبُّ الجمـالَ أحـبّ الخيـالْ	أحـبّ التـوهّم في كلّ حـالْ
3- ومـا زلـتَ تُسـعفني بالجميـلِ	وتنزلـني في المـكان الخصـبْ
4- فقـد يَكـتُم المـرء أسرارهُ	فتظهـر في بعـض أشـعارهِ
5- أيا عبـلُ مُـنّي بطيـف الخيـالِ	عـلى المسـتهامِ وطيـبِ الرقـادِ

البيتان الأوّلان مأخوذان من قصائد هذا الكتاب والبيتان التاليان لشاعرين من العصر العبّاسي والأخير لعنترة من العصر الجاهليّ، وهي كلّها من المتقارب، فلو أعدنا قراءتها لوجدنا لها نفس الإيقاع على الرغم من اختلاف الموضوع والقافية والكاتب والزمن، وكذلك الأمر مع بقيّة بحور الشعر، فليُعد القارئ الكَرّة المرّة تلو المرّة حتى تعتاد عيناه القراءة وذهنه الأوزان.

يبقى من الضروريّ الإشارة إلى أنّ هذا كلّه لا يغني عن جودة الكلام، فأهمية الشعر لا تتوقف على موسيقاه وبحوره وإنّما تقوم على معانيه وصوره. فالأولى هي كخيط القلادة الجامع والثانية كالدرر في هذه القلادة على حدّ تعبير أحد الأدباء الأجلّاء.

في الملحق التالي بعض التطبيقات لتحفيز نباهة القارئ وشحذ همّته وصقل موهبته، ولا ينصح بالاستعانة بمحركات البحث وإنّما بالنظر في طيّات الكتاب وأنغام الشعر. أمّا الإجابات فسترد بخطّ صغير آخر الملحق ويفضّل عدم الاطلاع عليها قبل الفراغ من الإجابة عن كل المسائل.

ملحق 2 _ تطبيقات

أ) أيّ الأبيات التالية ليس من المتقارب:

1- تســير الأمــور كــما أشــتهيها فــلا وجــلٌ، ملــلٌ أو كلالْ

2- أعيــنيَّ جــودا ولا تجمــدا ألا تبكيــان لصــخر النــدى

3- إنّي وقعـــــــت لحلمـــــــي فريســـــــــة الأطـــــــــماعِ

ب) أيّ الأبيات التالية ليس من المجتث:

1- يـــــا نجمـــــةً في ســـــمائي ومصـــــــــدراً للضـــــــــياءِ

2- غـــــداً في مطلـــــع الكـــــبرِ ســـــأروي رغبـــــة الســـــهرِ

3- جـــــودا لـــــه بعطـــــاءٍ ببســـــــمةٍ موصـــــــولِ

ج) أيّ الأبيات التالية ليس من مجزوء الكامل:

1- لله درّك مِـــــــن هـــــــمامْ علّامـــــةٍ هـــــادٍ إمـــــامْ

2- صـــبراً لمـــا تشـــقى بـــه أو مـــا بـــدا لك فافعـــلِ

3- ســـقيا لليـــالي اللهـــو لقـــد كانـــت وتولّـــت كالحـــلُمِ

د) أيّ البيتين من مجزوء الوافر:

1- بـــلاءُ القلـــبِ ناظِـــرُهُ وأنجـــى النـــاسِ كاسِرُهُ

2- ســـكتُّ فأصـــغروا أدبي وقلـــتُ فـــأكـــبروا أربي

هـ) أيّ البيتين من مجزوء الرمل:

1- هـــل لداعيـــكَ مجيــبُ أم لشـــاكيكَ طبيـــبُ

2- مضــناكَ جفـــاه مرقـــدهُ وبَـــكاهُ ورَحّــمَ عُــوَّدُهُ

و) أيّ البيتين من مجزوء الرجز:

1- أبيــتُ أراعــي نجــوم السـماءِ أقلّــب أمــري بطــوناً ظهــورا

2- باللهِ قُــــل لي هـــل وفى فقـــال لا بـــل غـــدركْ

ز) أمن مجزوء الرمل أو الكامل أو الرجز الأبيات التالية:

1- اليـــومُ يـــومُ الجمعـــهْ وربّنــا قـــد رفعـــهْ

2- أيّهـــا المغـــرور مهــلا لســتَ للتكـــريم أهــلا

3- للهِ درّك مِـــــــــن أخٍ جمِّ الفواضــــلِ والفضــــائلْ

ح) على أيّ بحر نظم كل بيت من هذه الأبيات:

1- يا عاقـــــد الحـــاجبينِ عـــلى الجبـــين اللجـــينِ

2- تعالـــت حكمـــة البـــاري وجـــلّ صنيـــعه شـــانـــا

3- خُـصَّ بالســـبعِ المثـــاني وحـــوى لُطـــفَ المعـــاني

4- قتلـــتَ نفســـاً بغـــير نفـــسٍ فكيـــفَ تنجـــو مـــن العـــذابِ

الإجابات: أ) 3

ب) 2

ج) 3

د) كلاهما

هـ) 1

و) 2

ز) 1: مجزوء الرجز، 2: مجزوء الرمل، 3: مجزوء الكامل

ح) 1: المجتث، 2: مجزوء الوافر، 3: مجزوء الرمل، 4: مخلّع البسيط

جدول 1 ـــ هنا أدوّن الكلمات الجديدة التي تعلّمتها ومعانيها

.... : .... : ....

.... : .... : ....

.... : .... : ....

.... : .... : ....

.... : .... : ....

.... : .... : ....

.... : .... : ....

.... : .... : ....

جدول 2 _ هنا أنسخ أبيات الشعر التي أثّرت فيّ

الصفحة	البيت
...	....
...	....
...	....
...	....
...	....
...	....
...	....
...	....

البيت		الصفحة
....	....	...
....	....	...
....	....	...
....	....	...
....	....	...
....	....	...
....	....	...
....	....	...
....	....	...

9 782956 817260